المرتفع من الأرض فى غلظ سيبا بفتح السين المهملة عطنه محسنا بصيغة اسم الفاعل كا قبا مقنعا وطبق البطنان المنخفض من الأرض وهو فعلان لا فعلال كا هو مقرر فى علم التصريف بالما الروى بكسر الراء والقصر الكثير واذا فتح ادلهمة وفى البيت طباق بديعى واستعارة حيث شبه المزن بالجواد الذى يوسع العطية على طريق المكنية وخيل له بالسيب ورشح بما يدل عليه اوسع وبعد ان وصفه بذلك كله ساغ له ان يشبه الأرض بعد احيائه له بقوله كانما البيداء غب صوبه بحر طما تياره ثم سجا وهو ناظر الى قول السدوسى

فامسيت والليل مستجلس ... واصبحت والأرض بحر طمى

ولامرئ القيس

يج حتى ضاق عن اذيه ... عرض جيم لخفاف فيس

وجرى المتنبى هذا الجزء ولكنه افاد وزاد بقوله

رجل يريك الجو نارا والملا ... كالبحر والتلعات روضا ممرعا

كانما الارض البيدا القفر وجمع فقار وهى المهمه والهوجل والفيافى والموامى جمع فيفا وميماه بمعنى وكذا الصحرا ومن نعوتها البلقع والنصنف والديموم والدوية والفيف والمليع والتى والقوا والضحضح والصحصحان واما الفلاة فالارض المنقطعة عن الما ومثلها الملا والمرت التى لانبات فيها ومثلها السبروت غب بعد صوبه نزوله والغب ان يكون الاتيان بعد يوم ومنه زر غبا تزدد حبا ولقد فرط من قال

لاتزر من تحب فى كل شهر ... غير يوم ولاتزده عليه

فاجتلا الهلال للناس يوم ... ثم لا تنظر العيون اليه

وخالفه

٢٦

وخالفه عنتره فقال

اذا عانت من خل ووا وا ... فزره ولاتخف منه ملالا

وكن كالشمس تطلع كل يوم ... ولاتك فى زيارته هلالا

بحر طما تياره موجه ثم سجا بالجيم سكن وبالحاء المهملة جرى وبه مع ما قبله يحصل الطباق البديعى وقوله كانما الجو استحال طبعه فصار ماء كله ثم انهوى ليس فى كثير من الروايات وارتباطه بما قبله غير خفى اى هما نزل واصاب الارض حتى صارت كالبحر كانما هو الجو بعد استحالته الى المائية وذلك لكثرة ما هنالك غير ان هذا المعنى خلى عن اللطافة والرشاقة سيما حيث لم يذكر ما يوصل الاستحالة المذكورة ولقد احسن المتنبى التعبير عما هو قريب من المعنى فقال

لم تحك نايلك السحاب وانما ... حمت به فصبيبها الرحضا

كانما الجو تقدم الكلام عليه استحال انتقل طبعه من حالة الى اخرى والطبع والطبيعة المبدا الاول لحركة ما هو فيه ولسكونه بالذات والاستحالة تتعسر بل تتعذر والطبع فى الاشيا لا يتغير فصار ماء كله بعد ان كان هواء وفى هذه اشارة الى جواز انقلاب العناصر وهى النار والهوا والما والارض بعضها الى بعض وقد برهن عليه فى علم الحكمة ثم انهوى سقط فصار البحر به كانه بحر ولا يخفى ما فى تعداد العناصر من التوجيه البديعى فان الجو كما تقدم عبارة عما بين السماء والارض ولاشك انه مشتمل على الاكر الثلاث النارية والهوائية والمائية حسبما سبق تفصيله والارض مذكورة بعنوان البيدا وقوله ذاك الجدا لا ذا المخصوص ابه قوم هم للناس غيث وجدا مشتمل على الجناس التام مع الاستخدام على ما ذهبنا اليه سابقا اجتهادا ثم عند الوصول فى الشرح الى هذا المحل اطلعنا على من وافقنا على ذلك وهو الصلاح الصفدى حيث اورد

Copyright (c) King Saud University